ذكره عن البيهقي انه روي بسند حسن ما يوافق ما ذكره شريك • ومعلوم ان معنى الدنو والتدلي الواقعين
من الله تعالى كمعنى النزول الوارد في حديث ينزل ربنا تبارك وتعالى الى سماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث
الليل الاخير وهو اي ذلك عند اهل الحقائق من متشابهات التنزل بمعنى انه تعالى يتلطف
بعباده ويتنزل في خطابه لهم فيطلق على نفسه ما يطلقونه على انفسهم فهو في حقهم حقيقة
وفي حقه تعالى مجاز ورايت بعضهم ذكر ان فاعل دنا جبريل وفاعل تدلى محمد صلى الله عليه وسلم
اي سجد لربه سبحانه وتعالى شكرا على ما اعطاه من الزلفى ورايت بعضا آخر ذكر ان فاعل
تدلى الرفرف وفاعل دنا محمد صلى الله عليه وسلم اي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم حتى
جلس عليه ثم دنا محمد من ربه سبحانه اي قرب قرب منزلة وتشريف لا قرب مكان تعالى
الله عز وجل عن ذلك • قال صلى الله عليه وسلم وسالني ربي فلم استطع ان اجيبه فوضع يده
عز وجل بين كتفي بلا تكييف ولا تحديد اي يد قدرته تعالى لانه سبحانه منزه عن الجارحة
فوجدت بردها فاورثني علم الاولين والاخرين وعلمني علوما شتى فعلم اخذ علي كتمانه
اذ علم انه لا يقدر على حمله غيري وعلم خيرني فيه وعلم امرني بتبليغه اي الى العام والخاص
من امتي وهي الانس والجن اي على ما تقدم • اقول هذا التقسيم يدل على ان العلوم
التي هي من العلوم الثلاثة الا ان يقال كل علم من هذه الثلاثة يشتمل على انواع من
العلوم والله اعلم • قال صلى الله عليه وسلم ثم قلت اللهم انه لحقني استيحاش سمعت مناديا
ينادي بلغة ابي بكر فقال لي قف فان ربك يصلي فعجبت من هاتين هل سبقني ابو بكر الى هذا
المقام وان ربي لغني ان يصلي فقال تعالى انا الغني عن ان اصلي لاحد وانما اقول سبحاني
سبحاني سبقت رحمتي غضبي اقرا يا محمد هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاية فصلاتي رحمة
لك ولامتك واما امر صاحبك يا محمد فان اخاك موسى كان انسه بالعصا فلما اردنا كلامه
قلنا وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي وشغل بذكر العصا عن عظم الهيبة وكذلك يا محمد
لما كان انسك بصاحبك ابي بكر خلقنا ملكا على صورته ينادي بلغته ليزول عنك الاستيحاش
لما يلحقك من عظم الهيبة • اقول لعل المراد خلقنا صورة على صورته لانه ليس في الرواية
انه رأى ذلك الملك على صورة ابي بكر وانما سمع صوته والله اعلم • ثم قال الله عز وجل واين
حاجة جبريل فقلت اللهم انت اعلم فقال يا محمد قد اجبته فيما سال ولكن فيمن احبك وصحبك
اقول لعل المراد بمن صحبك من كان تابعا لك في دينك عاملا بسنتك اي وهو مراد جبريل
بامته صلى الله عليه وسلم من قوله ان ابسط جناحي لامتك على الصراط والله اعلم • وروي
انه صلى الله عليه وسلم لما راى الحق سبحانه وتعالى خر ساجدا قال صلى الله عليه وسلم :
فاوحى الله الي ما اوحى • وقد ذكر الثعلبي والقشيري في تفسيرهما لقوله تعالى فاوحى الى عبده
ما اوحى ان من جملة ما اوحي اليه ان الجنة حرام على الانبياء حتى تدخلها يا محمد وعلى الامم
حتى

حتى تدخلها امتك قاله القشيري واوحى اليه خصصتك بحوض الكوثر فكل اهل الجنة اضيافك
بالماء ولهم الخمر واللبن والعسل وفرض عليك خمسين صلاة في كل يوم وليلة • اقول تقدم ان من جملة
ما اوحي اليه في هذا الموطن من القرآن خواتيم سورة البقرة وقد تقدم ذلك عند الكلام على
انواع الوحي وقدمنا انه يضم لذلك هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاية على ما تقدم هذا
وفي حديث رواته ثقات لما وصلت الى السماء السابعة قال لي جبريل رويدا اي قف قليلا
فان ربك يصلي قلت اهو يصلي وفي لفظ كيف يصلي وفي لفظ آخر قلت يا جبريل ايصلي ربك
قال نعم قلت وما يقول قال يقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي ولا مانع من تكرر
وقوع ذلك له صلى الله عليه وسلم من جبريل ومن غيره في السماء السابعة وفيما فوقها لكن يبعد
تعجبه صلى الله عليه وسلم من كونه عز وجل يصلي في المرة الثانية وما بعدها • وورد ان
بني اسرائيل سالوا موسى عليه الصلاة والسلام هل يصلي ربك فتكلم موسى عليه الصلاة والسلام
لذلك فقال الله تعالى يا موسى ما قالوا لك فقال قالوا الذي سمعت قال اخبرهم اني اصلي
وان صلاتي ان تطفي رحمتي غضبي والله اعلم • قال صلى الله عليه وسلم فنزلت الى موسى اي وفي رواية
ثم انجلت تلك السحابة اي عند وصوله الى سدرة المنتهى الذي هو المحل الذي وقف فيه
جبريل فاخذ بيده جبريل فانصرف سريعا فاتى على ابراهيم فلم يقل شيئا ثم اتى على موسى وهذا
يدل على ما هو المشهور في الروايات ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان في السماء السابعة
وموسى كان في السادسة لا على غير المشهور ان ابراهيم كان في السادسة وموسى كان في السابعة
كما تقدم • ولما اتى الى موسى عليه الصلاة والسلام قال له ما فرض ربك عليك اي وفي لفظ
بما امرت قال خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فاساله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك فاني
بلوت بني اسرائيل وخبرتهم اي وفي البخاري ان امتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم واني والله
قد جربت الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة اي فانه فرض عليهم صلاتان
فما قاموا بهما اي ركعتان بالغداة وركعتان بالعشي وقيل فرض ركعتان عند الزوال
اي فما قاموا بذلك • وفي تفسير البيضاوي ان الذي فرض على بني اسرائيل خمسون
صلاة في اليوم والليلة وسياتي ذكر ذلك في بعض الروايات ويرد قولهم ان سبب
طلب التخفيف انه استكثر الخمسين التي هي المرة الاخيرة فهو انما يناسب ما تقدم • ثم رايت
القاضي البيضاوي قال في تفسير قوله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على
الذين من قبلنا انه من ذلك الاصر التي كلفت به بنوا اسرائيل خمسون صلاة في اليوم
والليلة وكتب عليه الجلال السيوطي الحاشية ان كون بني اسرائيل كلفوا بخمسين صلاة
في اليوم والليلة باطل وبسط الكلام على ذلك • ثم قال موسى فارجع الى ربك فاساله
التخفيف لامتك اي وانما كانت امتك مامورة بما امر به ومفروض عليها ما فرض عليه لان النرض

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)